فن إدارة المواقف

إلهام للقرار الصحيح

الجزء الأول



محمد بن عبدالله بن محمد الفريح

العبيكان
Obeikan

فن إدارة المواقف

(إلهام للقرار الصحيح)

الجزء الأول

جمع وإعداد

محمد بن عبدالله بن محمد الفريح

العبيكان
Obekan

ⓗ مكتبة العبيكان، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريح، محمد عبدالله

فن إدارة المواقف (إلهام للقرار الصحيح)./ محمد عبدالله الفريح.-

الرياض، ١٤٣٠هـ

٣٢٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم.

ردمك: ٢-٦٠٣-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١ـ إدارة الأعمال أ. العنوان

ديوي ٦٥٨ ٣٥٢ / ١٤٣٠

رقم الإيداع: ٣٥٢ / ١٤٣٠

ردمك: ٢-٦٠٣-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ - ٢٩٣٧٥٨١/ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤/ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

لم يـدرْ بخلدي، أو يطرأ على ذهني، وأنا أشرع أعدّ مادة هذا الكتاب أن أوجه الشكر لأحد، ولكن أذهلني ما لهذا الشكر مـن أثر إيجابـي وقدرة هائلة على جلب السعـادة وإيداعها في قلـوب من يقدم له؛ إذ من لم يشكر النـاس لا يشكر اللّه، وإنما يعرف الفضل لأهله ذووه.

ويأتي في طليعة من أقدم لهم الشكر والداي؛ لما لهما من فضـل وتأثـير في حياتي، وزوجتي وأبنائي؛ لمـا لهم من أيادٍ في دفعـي إلى معالي الأمور، كما أخصـ بالامتنان والعرفان أخي الدكتور أحمـد البراء بن عمر صدقـي الأميري صاحب كتاب «اللياقات الست» والدكتـورة دومنيك لوروا صاحبة كتاب «فن البساطـة» والدكتـور آنيت مـوزار ويلمان مؤلف كتـاب «وجوه العبقريـة الخمسـة» والسيـدة إم جيه ريان مؤلفـة كتاب «قوة الصـبر»؛ إذ كانت قراءاتي فيما دبّجته أقلامهم وما جادت به قرائحهم لهـا التأثير الكبير والمهم في حياتي، فإلى كل هؤلاء، وإلى غيرهـم ممـن زودني بفكـرة أو رأي أو مشـورة أو دعـم معنوي أو اقتراح أو ألهمني يومًا ما بأي إلهام كان له بالغ الأثر في حياتي أهدي هذا الكتاب.

وإن أنسَ فلا أنسَ أن أخص بالذكر والشكر جنوداً مجهولين كان لهم إسهام ظاهر ودور بارز، ليس في هذا الكتاب فحسب، وإنما في سائر ما تطالعنا به العبيكان من كتب ومؤلفات، وهم:

التحرير الأسلوبي

د. حسن كمال محمد محمد.

المراجعة اللغوية

أ. إبراهيم يوسف مرسي نصير.

أ. محمود عبود غصبي الصالح.

أ. صبري سلامة شاهين.

الإخراج الفني

أ . خالد أحمد محمد البحيري.

تصميم الغلاف

أ. محمد فياض مصطفى الرختوان.

المراجعة الفنية

أ. سارية حسن مصطفى الخطيب.

استهلال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فيا أخي القارئ الكريم، يسرني أن أضع بين يديك هذا الكتاب، وهو خلاصة تجربة مجموعة من الرسائل والمقالات الورقية والإلكترونية التي قد وصلتني من بعض الزملاء في مجال الإدارة، وتطوير الذات، والتقييم الشخصي، وهو خلاصة لبعض القراءات في مجالات الطب والروايات والعلوم الشرعية والكونية، وما دعاني وشجعني لإخراج هذه القصص بشكل مطبوع هو أخي وزميلي الأستاذ بشار صلاح الدين شبارو مدير عام الدار العربية للعلوم بلبنان الذي اقترح عليّ فكرة إخراج هذه القصص والروائع في كتاب؛ ليستفيد منها الناس بشكل أوسع، كما أن هذه القصص هي نتاج لتجارب متنوعة، تبدأ بمنزل صغير، وتنتهي بمصنع ضخم، والناتج منها حكمة، أو عظة، أو عبرة، أو فائدة دينية، أو دنيوية، أو تصحيح لسلوك خاطئ، أو فهم سقيم.

وكما قال المصطفى ﷺ: «**الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها**»، فهذا الحديث الذي أخرجه لنا خيرة علمائنا المحدثين من كنز السنة المخبوء، فسار حتى صار مثلاً شروداً وقولاً

مأثوراً يحفظه الناس ويرددونه قد ظللت أردده لنفسي سنوات، وأنا أسائلها: الحكمة ضالة المؤمن. نعم، ولكن أنّى يجدها؟

وفي محاولة للإجابة عن هذا السؤال ظللت مدة أردد أن الحكمة كما يمكن أن تعبر عنها الكلمات الموجزة التي ينطق بها لسان أو قلم حكيم، فتمثل بالنسبة له «عصارة» خبراته ومعارفه وتأملاته في الحياة، فإنها يمكن أن تلتمس في خبرات الحياة ذاتها وتجاربها التي يمر بها الإنسان أو تمر بها المجتمعات، فتستخلص وتجرد من تفاصيلها الدقيقة قواعد عامة، يمكنها أن تكون هي تلك الحكمة التي نتلمسها، وواقع الأمر إن المتأمل في القرآن الكريم يجد أن لفظ الحكمة قد ورد فيه عشرين مرة في اثنتي عشرة سورة، والمتأمل في تلك الآيات العشرين يجد سبلاً عدة لتحصيل الحكمة:

أولاً- إن الحكمة تتعلّم، ففي ثلاث آيات منها نجد وصف الله عزّ وجلّ لنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بأنه يعلّم الحكمة، وذلك في دعاء إبراهيم عليه السلام ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾. وفي خطاب الله عزّ وجلّ إلى عباده المؤمنين من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ممتناً عليهم: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾.

وأيضاً في معرض امتنان الله عز وجل على عباده أيضاً برسوله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾. وفي آيتين من الآيات العشرين يمتّن سبحانه وتعالى على عبده عيسى عليه السلام بأنه سبحانه قد علّمه الحكمة، وذلك في حديث الملائكة لمريم حول ابنها رسول الله عيسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾. وفي معرض امتنان الله سبحانه عليه يوم القيامة: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾، وفي تذكير الله عباده المؤمنين بنعمته عليهم ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾، وفي ذكر تفضله سبحانه على نبيه وحبيبه محمد ﷺ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾.

كما أن الحكمة تؤتى إيتاء، وذلك حكاية عن الأنبياء جميعاً، وعن آل إبراهيم عليه السلام خاصة، ثم عن نبيه داود عليه السلام بوجه أخص، ثم عن عبده لقمان، ثم عن سائر خلقه يذكر لنا ميثاقه سبحانه وتعالى مع أنبيائه عليهم السلام: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾. ويظهر أن الحكمة تؤتى أيضاً في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ

عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴾. وفي قولـه حكاية عن قصة طالوت وجالوت: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾، وحكايـة عن نبي اللّه داود عليه السلام أيضاً: ﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾.

ويتحـدث سبحانه وتعالى عن إيتاء اللّه عز وجل عبده لقمان الحكمـة ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ ﴾، وأيضـاً ينبئنا اللّه عز وجل بنبـأ عـام عن بعض ممـن يتفضل عليهـم من خلقه عامـة: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾، كمـا أن الحكمـة توحى، وذلك فيا يأتـي تعقيباً على عدد من أوامر اللّه عز وجل ونواهيه، وتذكيراً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ ﴾.

كمـا أن الحكمة يجاء بها، كما جـاء حكاية على لسان عيسى عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾، كمـا أنهـا تتلى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ وأيضـاً هـي وسيلـة للدعوة، وذلك في إطار توجيـه اللّه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾.

وكذلــك، فإن الحكمــة تستقى من أنبــاء الأمم السابقة، وذلك فيما جاء حكاية عن قوم محمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾. ولعـل فيمـا ذكـر غنية عـن الاسترسـال في التذكير بفوائد تعلم الحكمة والنهل من معينها.

واللّهَ أســأل أن يجعـل هذا العمل خالصــاً لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته، كما أسأله سبحانه أن يجعله ذا فائدة ومنفعة لكاتبه وقارئه وناقده.

المؤلف

خلق التغاضي

تــرك رجل زوجتــه وأولاده من أجل وطنــه، قاصداً أرض معركة تــدور رحاها على أطراف البــلاد، وبعد انتهاء الحرب وفي أثنــاء العودة أُخبِرَ بأن زوجته مرضت بالجدري في غيابهِ، فتشــوه وجهها كثيراً جــرّاء ذلك. تلقى الرجــل الخبرَ بصمتٍ وحــزنٍ عميقــينِ شديديــن، وفي اليــوم اللاحق شاهــده رفاقه مغمض العينين، فرثوا لحالهِ، وعلموا حينها أنه لم يعد يبصر، فرافقــوه إلى منزلهِ، وأكمل بعــد ذلك حياته مع زوجته وأولاده بشكلٍ طبيعي.

وبعدمــا يقرب من خمسةَ عشرَ عاماً توفيت زوجته، وحينها تفاجــأ كلّ من حوله بأنه عادَ مبصــراً بشكلٍ طبيعي، وأدركوا أنه أغمضَ عينيــهِ طيلة تلكَ المدة؛ كي لا يجــرح مشاعر زوجتِه عند رؤيتــه لها، تلــكَ الإغماضة لم تكن من أجل الوقــوفِ على صورةٍ جميلــةٍ للزوجة، ومن ثم تثبيتها في الذاكــرةِ والاتكاء عليها كلما لزم الأمر، لكنها من باب المحافظةِ على سلامة العلاقة الزوجية. حتى لو كلّف ذلك أن نعمي عيوننا مدةً طويلة، خاصة بعد نقصان عنصر الجمال المادي المَعبر المفروض إلى الجمال الروحي، ربما تكونُ تلكَ القصة مِنَ النوادر، أو حتى مِنْ محض الخيال.

الحكمة

نحتاج في أحيان كثيرة أن نغمض أعيننا عمن نحب في هفواته وزلاته، وحتى في وضع لا يوجد له حل من أجل سعادتنا وسعادة من نحب، ونكون ممن أغمضَ عينيه قليلاً عنْ عيوب الآخرين و أخطائهم؛ كي لا يجرح مشاعرهم.

القرار الصحيح

كانت هناك مجموعتان من الأطفال يلعبون بالقرب من مسارين منفصلين لسكة الحديد: أحدهما معطل والآخر ما زال يعمل، وكان هناك طفل واحد يلعب على المسار المعطل، ومجموعة أخرى من الأطفال يلعبون على المسار غير المعطل، وكنت أنت تقف بجوار محول اتجاه القطار، ورأيت الأطفال، ورأيت القطار قادماً وليس أمامك إلا ثوانٍ لتقرر في أي مسار يمكنك أن توجه القطار، فإما تترك القطار يسير كما هو مقرر له ويقتل مجموعة الأطفال، أو تغير اتجاهه إلى المسار الآخر، ويقتل طفلاً واحداً، فأيهما تختار؟ ما هي النتائج التي سوف تنعكس على هذا القرار؟

دعنا نحلل هذا القرار، معظمنا يرى أن الأفضل التضحية بطفل واحد خير من مجموعة أطفال، وهذا على أقل تقدير من الناحية العاطفية، فهل يا ترى هذا القرار صحيح؟! هل فكرنا في أن الطفل الذي كان يلعب على المسار المعطل قد تعمّد اللعب هنا؛ حتى يتجنب مخاطر القطار؟ ومع ذلك يجب عليه أن يكون الضحية، وفي المقابل إن الأطفال الآخرين الذين في سنّه مستهترون وغير مبالين وأصروا على اللعب في المسار العامل، هذه الفكرة مسيطرة علينا في كل يوم في مجتمعاتنا في أماكن العمل، حتى في القرارات السياسية الديموقراطية أيضاً، يُضحّى بمصالح الأقلية مقابل الأكثرية، بغض النظر عن قرار الأغلبية، حتى ولو كانت هذه الأغلبية غبية وغير صالحة والأقلية هي الصحيحة.

هنـــا نقول: إن القرار الصحيــح أنه ليس من العدل تغيير مسار القطار، وذلك للأسباب الآتية:

الأطفــال الذين كانــوا يلعبــون في مسار القطــار العامل يعرفــون ذلك، وسوف يهربون بمجرد سماعهم صوت القطار، فلو أنه غُيِّر مسار القطار، فإن الطفل الذي كان يلعب في المسار المعطل سوف يموت بالتأكيد؛ لأنه لن يتحرك من مكانه عندما يسمــع صوت القطار؛ لأنه يعتقــد أنه لن يمر في المسار المعطل، كالعــادة. من المحتمل أن المسار المعطل لم يترك هكذا، إلا لأنه غــير آمن وتغيير مسار القطار إلى هذا الاتجاه لن يقتل الطفل فقــط، بل سوف يــودي بحياة الــركاب، ويقودهم إلى مخاطر حقيقيــة، فبــدلاً من إنقــاذ حيــاة مجموعة مــن الأطفال، قد يتحــول الأمــر إلى قتل مئات من الركاب، مــع علمنا أن حياتنا مليئــة بالقــرارات الصعبة التي يجــب أن نتخذها، لكننا قد لا ندرك أن القرار المتسرع عادة ما يكون غير صائب.

الحكمة

تذكـر دائماً أن الصحيح ليس دائماً شائعاً، وأن الشائـع ليـس صحيحـاً دائمـاً. إبعـاد العواطف عن القـرارات المصيرية والحاسمة غالبـاً ما ينجيك من عواقب وخيمة، أنت في غِنىً عنها.

تصرف صغير

منذ سنـوات انتقل إمام أحد المساجـد إلى مدينة لندن، وكان يركب الحافلة دائماً من منزله إلى المسجد. وبعد انتقاله بأسابيـع، خـلال تنقلـه بالحافلـة كان أحيانـاً كثـيرة يستقلّ الحافلة ذاتها مع السائق نفسه. وذات مرة دفع الأجرة وجلس، فاكتشـف أن السائق أعاد له عشرين بنساً زيادة عن المفترض مـن الأجرة. فكّـر الإمام وقال لنفســه: إن عليـه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه، ثم فكّر مرة أخرى، وقال في نفسه: «انسَ الأمـر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتـم به أحد. كما أن شركة الحافلات تحصل على الكثير من المال من الأجرة، ولن ينقص عليهـم شيء بسبب هـذا المبلـغ، إذاً سأحتفظ بالمال، وأعدّه هدية من الله، وأسكت.

توقفـت الحافلة عند المحطة التـي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً، وقال له: تفضل، أعطيتني أكثر مما أستحق من المال، فأخذها السائق وابتسم وسأله: ألست الإمام الجديد في هذه المنطقـة؟ إني أفكر منذ مدة في الذهـاب إلى مسجدكم؛ للتعرف علـى دينكم، ولقد أعطيتك المبلـغ الزائد عمداً؛ لأرى كيف سيكون تصرفـك، وعندما نزل الإمام من الحافلة، شعر

بضعـف في ساقيه، وكاد يقع أرضاً مـن رهبة الموقف! فتمسك بأقـرب عمود؛ ليستند عليه، ونظـر إلى السماء ودعا باكياً: يا ألله، كنت سأبيع ديني بعشرين بنساً.

الحكمة

نحن قد لا نرى أبداً ردود فعل البشر تجاه تصرفاتنا، فأحيانـاً ما نكون القرآن الوحيد الذي سيقرؤه الناس، أو الديـن الوحيد الذي سيراه غيرنا من الناس؛ لذا يجب أن يكون كلٌ منّا مثَلاً وقدوة للآخرين، ولنكن دائماً صادقين، أمنـاء؛ لأننـا قـد لا نُدرك أبـداً مـن يراقـب تصرفاتنا، ويحكم علينا، راجع قراراتك بحكمة قبل تنفيذها، ربما تتصرف تصرفاً صغيراً في نظرك تكون آثاره وخيمة جداً عليك، وعلى من تتعامل معه.

أنواع الأكواب

من التقاليد الشائعة في الجامعات الأجنبية أن خريجيها يعودون إليها بين الحين والآخر في لقاءات لمِّ الشمل؛ ليتعرفوا على أحوال بعضهم، من نجح وظيفيّاً، ومن تزوج، ومن أنجب... إلخ، وفي إحدى تلك الجامعات التقى بعض خريجيها في منزل أستاذهم العجوز بعد سنوات طويلة من مغادرة مقاعد الدراسة، وبعد أن حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم العملية، ونالوا أرفع المناصب، وحققوا الاستقرار المادي والاجتماعي، وبعد عبارات التحية والمجاملة طفق كل منهم يتأفف من ضغوط العمل والحياة التي تسبب لهم الكثير من التوتر.

وغاب الأستاذ عنهم قليلاً، ثم عاد يحمل إبريقاً كبيراً من القهوة، ومعه أكواب من كل شكل ولون، أكواب صينية فاخرة، وأكواب ميلامين وأكواب زجاج عادي، وأكواب بلاستيك، وأكواب كريستال، فبعض الأكواب كانت في منتهى الجمال تصميماً ولوناً، ومن ثم كانت باهظة الثمن، بينما كانت هناك أكواب من النوع الذي تجده في أفقر البيوت.

قال الأستاذ لطلابه: تفضلوا، ليصب كل واحد منكم لنفسه القهوة. وعندما بات كل واحد من الخريجين ممسكاً بكوب، تكلم الأستاذ مجدداً: هل لاحظتم أن الأكواب الجميلة

فقط هي التي وقع عليها اختياركم، وأنكم تجنبتم الأكواب العادية؟ فمن الطبيعي أن يتطلع الواحد منكم إلى ما هو أفضل، وهذا بالضبط ما يسبب لكم القلق والتوتر، ما كنتم بحاجة إليه فعلاً هو القهوة وليس الكوب، ولكنكم تهافتم على الأكواب الجميلة الثمينة، وبعد ذلك لاحظت أن كل واحد منكم كان مراقباً للأكواب التي في أيدي الآخرين.

الحكمة

لو كانت الحياة هي القهوة، فإن الوظيفة والمال والمكانة الاجتماعية هي الأكواب، وهي مجرد أدوات تحوي الحياة ونوعية الحياة (القهوة) تبقى نفسها لا تتغير، وعندما نركز فقط على الكوب، فإننا نضيع فرصة الاستمتاع بالقهوة، ومن ثم أنصحكم بعدم الاهتمام بالأكواب والفناجين، وبدل ذلك أنصحكم بالاستمتاع بالقهوة.

في الحقيقة هذه آفة يعاني منها الكثيرون، فهناك نوع من الناس لا يحمد الله عزّ وجلّ على ما هو فيه مهما بلغ من نجاح؛ لأنه يراقب دائماً ما عند الآخرين، يتزوج امرأة جميلة، ولكنه يظل معتقداً أن غيره تزوج امرأة أجمل من زوجته، يجلس مع مجموعة في المطعم ويطلب لنفسه نوعاً معيناً من الطعام، وبدلاً من الاستمتاع بما طلبه، فإنه يظل مراقباً لأطباق الآخرين، ويقول: ليتني طلبت ما طلبوه. من العدل لنفسك أن تنظر لما حباك الله من منح دون الحاجة للنظر لما عند غيرك من النعم، فالمنعم هو أعدل العادلين.

هل أعلمه الأدب؟

في كل يوم يقف عند كشكه الصغير؛ ليلقي عليه تحية الصباح، ويأخذ صحيفته المفضلة، ويدفع ثمنها، وينطلق ولكنه لا يحظى إطلاقاً برد من البائع على تلك التحية، وفي كل صباح أيضاً يقف بجواره شخص آخر يأخذ صحيفته المفضلة ويدفع ثمنها، ولكن صاحبنا لا يسمع صوتاً لذلك الرجل، وتكررت اللقاءات أمام الكشك بين الشخصين. كل يأخذ صحيفته ويمضي في طريقه، وظن صاحبنا أن الشخص الآخر أبكم لا يتكلم، إلى أن جاء اليوم الذي وجد ذلك الأبكم يربت على كتفه، ويتكلم متسائلاً: لماذا تلقي التحية على صاحب الكشك؟ فلقد تابعتك طوال الأسابيع الماضية، وكنت في معظم الأيام ألتقي بك، وأنت تشتري صحيفتك اليومية.

فقال الرجل: وما الغضاضة في أن ألقي عليه التحية؟ فقال: وهل سمعت منه رداً طوال تلك المدة؟ فقال صاحبنا: لا، قال: إذاً لِمَ تلقي التحية على رجل لا يردها؟ فسأله صاحبنا: وما السبب في أنه لا يرد التحية برأيك؟ فقال: أعتقد أنه -بلا شك- رجل قليل الأدب، ولا يستحق أن تُلقي عليه التحية. فقال صاحبنا: إذاً هو في رأيك قليل الأدب؟! قال: نعم. قال صاحبنا: هل تريدني

أن أتعلم منه قلة الأدب، أم أعلمه الأدب؟ فسكت الرجل لهول الصدمة.

الحكمة

كَيْـفَ أَصْبَحْـتَ كَيْـفَ أَمْسَيْـتَ

مِمَّا يَغْرِسُ الـوُدَّ فِي فُؤَادِ الكَرِيم

من زاوية محددة

كان لرجل أربعة أبناء أراد أن يعلمهم درساً رائعاً في الحياة: ألا يحكموا على الأمور بسرعة، ولا تكن نظرتهم سطحية؛ لذلك أرسلهم إلى مكان بعيد، حيث توجد شجرة كبيرة، وطلب من كل منهم أن يصف الشجرة له، فذهب الابن الأكبر في فصل الشتاء، وذهب الثاني في الربيع، والثالث في الصيف، والأصغر في الخريف، وعندما عادوا من رحلتهم البعيدة جمعهم معاً، وطلب من كل منهم أن يصف ما رآه.

فقال الأول: إن الشجرة كانت قبيحة وجافة. بينما قال الثاني: إنها كانت مورقة وخضراء، وتعجب الابن الثالث، قائلاً: إنها مغطاة بورود ذات رائحة جميلة، وتبدو غاية في الروعة والجمال! وأنهى الابن الأصغر الكلام، معلقاً: إنها كانت مليئة بالثمار والحياة. فشرح الأب مفسراً كلامهم جميعاً بأنه صحيح؛ لأن كلاً منهم ذهب في موسم مختلف؛ لذلك لا يجب أن تحكم على شجرة أو شخص في موسم أو موقف بعينه، فإذا استسلمت في وقت الشتاء، فستخسر كل جمال الربيع، والإحساس الرائع في الصيف، والحياة المثمرة التي في الخريف.

الحكمة

لا تدع الألم الذى يحدث لك في موسم معين يجعلك تخسر الفرح في بقية المواسم، ولا تحكم على الحياة في موقف أو مظهر واحد، وحاول أن تعبر فوق المواقف الصعبة والظروف المرّة ؛ لأن اللّٰه يعد لك أوقاتاً أحلى وحياة أفضل.

معرفة العواقب

جـاءت امرأة إلى مجلس يتجمـع فيه التجار الذين يأتون مـن كل مكان لوضـع بضائعهم، وهو استراحة لهـم، فأشارت بيدهـا، فقـام أحدهـم إليهـا، ولما قـرب منها قال: خـيراً إن شـاء الله، قالت: أريد منك خدمـة، إن قدمتها لي فسأعطيك عشرين ديناراً، قال: ما نـوع الخدمة؟ قالت: زوجي ذهب إلى الجهـاد منذ عشر سنـوات، ولم يرجع أو يـأتِ خبر عنه، قال: الله يرجعـه بالسلامـة إن شاء الله، قالـت: أريد رجلاً يذهب إلى القاضـي، ويقـول: أنا زوجها، ثم يطلقنـي، فإنني أريد أن أتـزوج وأعيش مثل النساء الأخريات، قال: سأذهب معك، ولما ذهـبا إلى القاضـي ووقـفا أمامه، قالت المـرأة: يـا حضرة القاضـي، هـذا زوجي الغائب عنـي منذ عشر سنـوات، والآن يريد أن يطلقني.

فقـال القاضي: هـل أنت زوجهـا؟ قال الرجـل: نعم، قال القاضـي: أتريـد أن تطلقهـا؟ قال الرجـل: نعم، قـال القاضي للمرأة: وهل أنت راضيـة بالطلاق؟ قالت المرأة: نعم، يا حضرة القاضي، قال القاضي للرجل: إذاً طلقها، قال الرجل: هي طالق. قالت المرأة: ياحضرة القاضي، رجل غاب عني عشر سنوات، ولم ينفـق عليّ، ولم يهتم بي؛ أريد نفقة عشر سنوات ونفقة الطلاق، قال القاضي للرجل: لماذا تركتها، ولم تنفق عليها؟

قــال الرجــل، يحدث نفسه: لقــد أوقعتني هــذه المرأة في مشكلــة، ثم قــال للقاضي: كنت مشغــولاً، ولا أستطيع الوصول إليهــا، قــال القاضي: ادفع لها ألفي دينــار نفقة، قال الرجل، يحدث نفسه: لو أنكرت لجلدوني وسجنوني، ولكن لا حيلة لي، سأدفع يــا حضرة القاضي، ثم انصرفــا وأخذت المرأة الألفي دينــار، وأعطته عشريــن دينــاراً، فالرجل قد وقــع في مشكلة لا يستطيــع أن يبــوح بشيء من كذبــه، وإلا السياط نزلت على ظهره، وسقطت سمعته بين التجار أيضاً.

الحكمة

لا تكذب، ولا تفعل شيئاً لا تعلم عواقبه.

نجمة البحر

كانت الطفلة مع أبيها يمشيان على الشاطئ الرمليِّ قربَ بيتهما الساحلي، وكانت آثارُ العاصفةِ التي هبّتْ ليلةَ أمس واضحةً جدًّا، إذ آلافٌ وآلافٌ من حيوانات نجمة البحر منتشرة على الشاطئ الذهبيِّ، قد رمى بها الموجُ العاتي بعيداً عن المياه، بعض منها ميّت، وبعضُها الآخرُ في رَمَقهِ الأخير، أخذتْ الطفلة وبشكل جنوني بيدها الرقيقة إحدى نجماتِ البحرِ التي مازالت حيةً، وأعادتها إلى البحر، واتجهت بعد ذلك نحو الأخرى، ورمتها أيضاً في البحر، وبقيت هكذا تُعيد ما استطاعت إلى البحر، وهي تبكي؛ شفقةً على مئاتِ الآلافِ منها. بادرها أبوها قائلاً: ابنتي العزيزة، لن تستطيعي فعل شيءٍ. إن إنقاذ بعضها -حتى لو كانت بالعشرات- لن يُغيّر شيئاً من الواقعِ الأليمِ لهذه المأساة!

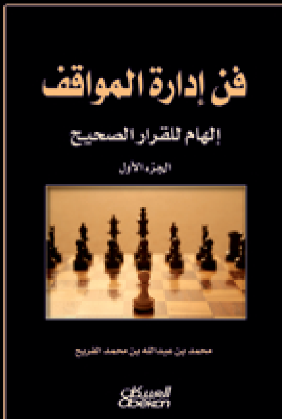
استدارت البنت صوب أبيها، وقالت بكل ثقة: قد لا يعني للعالم شيئاً إنقاذي لهذهِ النجمةِ المسكينة، ولكنه يعني للنجمةِ نفسها الشيءَ الكثير، إنه يعني العمرَ كلهُ، والخلاصَ كلهُ، والدنيا كلها.

الحكمة

أنْ نُوقِدَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَلْعَنَ الظَّلامَ.

فِهرِس المحتويات

الموضوع الصفحة



هذا الكتاب ليس سردًا قصصيًا، كما هو حال كتب أخرى، وليس لمجرد التسلية والمرح والضحك، مثلما قد يتبادر للقراء من الوهلة الأولى، ولا يقرأ لإزجاء أوقات الفراغ وإفنائها فيما لا يفيد، وإنما تجد فيه تجارب واقعية حدثت لأناس من لحم ودم، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ومنهم من هو في بيته، أو في حقله، أو في مصنعه، أو في غرفه نومه، مستلقيًا مسترخيًا، بحيث نقف من وراء ذلك كله على خلاصة تجربة، قد نستفيد منها إن أردنا.

ISBN:978-9960-54-603-2
9789960546032

موضوع الكتاب: إدارة الأعمال

موقعنا على الإنترنت:
http://www.obeikanbookshop.com